منطقة طابا المختلف عليها بين الدولتين، وعقد، على اساس ذلك، لقاء قمة بين الرئيس المصري، حسني مبارك، ورئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، في ١١/٩/١٩٨٦، في الاسكندرية. وقال رئيس وزراء مصر، د. علي لطفي، بعد الاتفاق على مشارطة التحكيم، ان «عقبة من العقبات التي تعترض طريق السلام [قد زالت] وانه يجب العمل على تحقيق السلام الشامل في المنطقة» (**الاهرام**، القاهرة، ١٢/٩/١٩٨٦). وعلق رئيس حكومة اسرائيل، بيرس، على ما استجد بين مصر واسرائيل قائلاً: «ان بث الحرارة في العلاقات بين الدولتين سيساهم في توسيع نطاق دائرة جهود السلام في الشرق الاوسط في الوقت الذي يتم السعي الى تسوية القضية الفلسطينية» (**المصدر نفسه**).

على صعيد العلاقات العربية ـ العربية، لا تزال الاوضاع تسير نحو الاسوأ، حيث تفتقر الى الحد الادنى من التضامن فيما بين الحكومات العربية، عدا عن تفاقم الخلافات القائمة فيما بينها، وينعكس كل ذلك سلباً على الوضع الفلسطيني، حيث قال رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات: «ان الانقسامات العربية هي سبب جمود الموقف في الشرق الاوسط وضعف الاهتمام بالقضية الفلسطينية» (**المصدر نفسه**، ١٤/٩/١٩٨٦).

وجاءت زيارة رئيس حكومة اسرائيل العلنية للمغرب، في ٢١/٧/١٩٨٦، لتزيد من حدة التمايز والاستقطاب بين الدول العربية، لكنها على الرغم من ذلك، لم تدفع بتلك الحكومات نحو الالتقاء، على عكس ما فعله اللقاء العلني الاول بين رئيس دولة عربية والجانب الاسرائيلي (زيارة السادات للقدس في العام ١٩٧٧)، واكتفت كل دولة من الدول العربية بالتعبير عن موقفها من زيارة بيرس للمغرب.

الملك الحسن: اللقاء استطلاعي

سبق ان دعا ملك المغرب، الحسن الثاني، الدول العربية كي تفوض احد زعمائها بلقاء رئيس حكومة اسرائيل لعرض مشروع فاس العربي للسلام واستطلاع الموقف الاسرائيلي منه. ولم تجد دعوة الملك تلك، التي كررها مرات عدة، استجابة لدى الحكومات العربية، فقرر ان يفوض نفسه لمثل هذا اللقاء، باعتباره رئيساً للقمة العربية.

وعقدت الاجتماعات بين الوفدين الاسرائيلي والمغربي خلال يومي ٢٢ و٢٣/٧/١٩٨٦، منها جلسات سرية منفردة اقتصرت على الملك الحسن وبيرس فقط. واصدر في نهاية الزيارة بيان مشترك (نصه في «وثائق»، ص ٦٣) اوضح ان «المحادثات اتسمت بالصراحة وخصصت، اساساً، لدراسة خطة فاس، وقام العاهل المغربي ورئيس الوزراء الاسرائيلي بتحليل عميق للموقف في الشرق الاوسط والشروط الشكلية والموضوعية المرجح ان تسهم، بشكل فعال، في اقامة سلام في هذه المنطقة... وحيث ان الاجتماع كان ذا طبيعة استطلاعية بحتة، ولم يكن يستهدف الدخول في مفاوضات، فان جلالة الملك الحسن الثاني سوف يبلغ الزعماء العرب، كما يبلغ شمعون بيرس... حكومته، بوجهات النظر التي تمخضت عنها هذه المحادثات» (**الرأي**، عمان، ٢٥/٧/١٩٨٦). ويميز الملك الحسن، بشدة، بين التفاوض والاستطلاع «فلو كانت مفاوضات... لما اقفلت الباب معه... وبما انني رأيت في الجولة الاستطلاعية ان اسئلتي لم يجب عنها بالكيفية التي تشفي الغليل قلت له: وداعاً» (**العلم**، الرباط، ٩/٨/١٩٨٦).

وزيارة شمعون بيرس للمغرب ليست الاولى. فقد زارها، سراً، حين كان زعيماً للمعارضة في العام ١٩٧٨؛ كما زارها، ايضاً، في العام ١٩٨١؛ كما ان بيرس ليس المسؤول الاسرائيلي الوحيد الذي يزور المغرب، فقد سبقه الى زيارتها وزير خارجية اسرائيل الاسبق، موشي دايان، في العام ١٩٧٧، وذلك في اطار الترتيبات التي سبقت زيارة الرئيس السادات للقدس في العام ذاته، حيث التقى نائب رئيس الوزراء المصري، حسن التهامي؛ وزارها، ايضاً، اسحق رابين، حين كان رئيساً لحكومة اسرائيل في العام ١٩٧٦ (**الاهرام**، ٢٣/٧/١٩٨٦).

وقوم رئيس الحكومة الاسرائيلية الزيارة ايجابياً، فقال: «ان ما تعلمناه في ايفران هو ان